



جمعية إحياء التراث الإسلامي
مركز المخطوطات والتراث والوثائق
قسم التحقيق والبحث العلمي

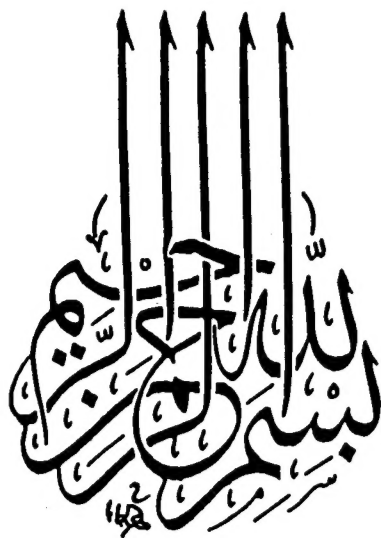
٧

أَسْمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَانِيهَا

لأحمد بن فارس
(..... - ٣٩٥هـ)

محقق
ماجد الذهبي
"مدير دار الكتب الظاهرية"

منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ٢٠١٩ م



منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

ص.ب ٣٩٠٤ الصفاة 13040 الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فهذا الكتاب السابغ الذي يطبعه مركز المخطوطات والتراث والوثائق والذي ستتلوه يا ذن الله تعالى كتب أخرى من عيون تراث الأمة الزاخر بالعلم والمعرفة والثقافة المركزة المفيدة ، القوية الأساس ، الشاخصة البيان ، وكيف لا تكون كذلك وهي تخدم لغة التنزيل وشريعة رب العالمين .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا من كتب اللغة القليلة في بابها والتي تناقش أسماء رسول الله ومعانيها ، ومع أننا لا نرى أن كل ما سمي به الرسول ﷺ في كتب الأولين والآخرين من أسماء يكون بالضرورة صحيحاً حتى ولو أفردوه بالمصنفات وشرحوه الشرح الوافي المتقن من حيث اللغة والشريعة ولكن يبقى غير صحيح وغير ملزم المسلم بالأخذ به لكونه ضعيف السند والنبي عليه السلام قد حذرنا من القول عليه بلا علم والقول عليه بما لم يقل كما قال في حديث علي : «لا تكذبوا علي» ، فإنه من كذب علي فليلج النار» رواه البخاري - كتاب العلم .

وقال من حديث أنس قال : إنه ليمعني أن أحدثكم كثيراً أن النبي ﷺ قال « من تعمد علي كذباً فليتبوأ مقعده من النار » . أخرجه البخاري - كتاب العلم .

وقال من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » رواه البخاري - كتاب العلم .

وقال من حديث المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي ﷺ يقول : « أن كذباً علي ليس ككذب علي أحد ، من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » أخرجه البخاري - كتاب العلم .

وأسماء رسول الله ﷺ الصحيحة قد شمل بعضها حديث جبير بن مطعم رضي الله

عنه كما أورده البخاري في صحيحه (٤٩٢/٨) : سَمِيَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَقَالَ : «أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَحْوِي اللَّهُ بِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي ، وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ» .
وَأَسْمَاؤُهُ ﷺ نَوْعَانِ ^(١) :

أحدهما : خاص لا يشاركه معه غيره من الرسل ، كـ محمد ، وأحمد ، والعاقب ، والمقفي ، ونبي الملحمة .

والثاني : ما يشاركه في معناه من الرسل ، ولكن له من كماله ، فهو مختص بكماله دون أصله ، كرسول الله ، ونبيه ، وعبدّه ، والشاهد ، والمبشر ، والناذير ، ونبي الرحمة ، ونبي التوبة .

وقال ابن القيم وأسماءه كلها نعوت وليست أعلاماً محضة لمجرد التعريف ، بل أسماء مشتقة من صفات قائمة به توجب له المدح والكمال ^(٢) .

وذكر السيوطي في كتابه الروضة الأنيفة في أسماء خير الخليقة ^(٣) : الروايات التي أوردت أسماء ﷺ وهي رواية جبير بن مطعم - الأنفة الذكر - ورواية جابر ورواية أبي موسى الأشعري ، ورواية حذيفة بن اليمان ، ورواية عبدالله بن مسعود ، وحديث ابن عباس ، ورواية أبي الطفيل ، ورواية عوف بن مالك ، وهذه الروايات منها الصحيح ومنها دون ذلك .

ولقد حقق كتابنا هذا الأستاذ ماجد الذهبي مدير دار الكتب الظاهرية ونشره في مجلة عالم الكتب - الرياض - في العدد (٣٣٤/محرم/١٤٠٨هـ) . ولأهمية موضوعه طلبنا نشره ليكون على أوسع نطاق . والأستاذ ماجد الذهبي محقق معروف في حقل التحقيق والبحث العلمي فله الكثير من المؤلفات والتحقيقات المنشورة وغير المنشورة ^(٤) .

(١) ابن القيم - زاد المعاد (٨٨/١) طبعة مؤسسة الرسالة والنار .

(٢) زاد المعاد (٨٦/١) وفي هذا الكتاب شرح واف لأسمائه عليه السلام .

(٣) وقد أكثر السيوطي في هذا الكتاب من سرد الآثار الموضوعة والضعيفة وغيرها .

(٤) أما إنتاجه العلمي : فقد نشرناه في «نشرة أخبار التراث الإسلامي» العدد ١٤ سنة (١٤٠٨هـ) .

وأما مؤلف الكتاب وهو أحمد بن فارس^(١) - رحمه الله - معروف بجلالة علمه
وغزارته ، إمام في اللغة ومن علمائها ، عاش في عصر العلم والمعرفة والعلماء . قال عنه ابن
كثير^(٢) :

أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب اللغوي الرازي ، صاحب
المجمل في اللغة وكان مقياً بهمدان ، وله رسائل حسان ، أخذ عنه البديع صاحب
المقامات ، ومن رائق شعره قوله :

إذا كنت في حاجة مرسلأ وأنت بهـا كلف مغرم
فأرسل حكيمأ ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

لقد انتظرنا طويلاً قبل أن نطبع هذا الكتاب على أمل أن يظهر من المحققين من
يعلمنا أنه يحققه أو عنده خبر يدل على أن فلاناً من الناس حققه أو يحققه ، فلما لم نجد
ولم نسمع أو نقرأ أن أحداً قام بشيء من ذلك قننا بطباعته ، وهذه خطتنا مع كل من
يتقدم إلينا بكتابه المحقق للطباعة - تترى فترة من الزمن قبل الطبع - ولكن لما انتهينا
من الطبع ، جاءتنا رسالة من أحد الباحثين يعلمنا أنه حقق الكتاب وتوقف عن نشره
حتى يحصل على مزيد من النسخ غير نسخة الظاهرية المعروفة بسقط آخرها وهو سقط
يسير - نرى كما يرى الأستاذ الذهبي أنه كلمة أو كلمتان - فالباحث الحلبي الأستاذ محمد
الخلوف قد توقف عنه لتلك الأسباب وهو يعتقد بوجود نسخة أخرى في برلين تحت رقم
(١١٤) والله أعلم .

هذا ما وددنا إطلاع القارئ الكريم عليه ، والله الموفق ومنه نستمد العون والتسديد
والمحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم .

محمد بن إبراهيم الشيباني
مدير عام مركز المخطوطات والوثائق

(١) ولنا فهرس شامل بجميع مؤلفاته وأماكن وجودها في العالم يسر الله إخراجها .

(٢) البداية والنهاية (١١/٣٣٥) .

الإهداء

إلى من صبروا أنفسهم على خدمة العلم
إلى من طوت أجسادهم الدهور
وشمخت بمآثرهم العصور
إلى علماء أمتنا النحارير
إلى الملك الظاهر مؤسس الظاهرية فكرة
إلى ابنه الملك السعيد مقيم الظاهرية بناء
إلى الشيخ طاهر الجزائري صانع الظاهرية مكتبة
إلى مجمع اللغة العربية راعي الظاهرية وسندها
إلى الظاهرية بحر اللآلئ الزاخر
وموئل العلماء في الماضي والحاضر

ماجد الذهبي

دمشق ١٥ رمضان ١٤٠٦ هـ

٢٣ أيار ١٩٨٦ م

بين يدي الكتاب

هذا الكتاب لؤلؤة من المكنونات التي كانت تزخر بها دار الكتب الظاهرية ، وما أنفس وأكثر مكنوناتها ، تضهما بين جوانبها الحانية ، وعمدها بالطمأنينة مجاورتها الملك الظاهر بيبرس ، يثوي إلى جانبها حامياً أميناً ، وراعياً عطوفاً .

يبدو أن هذه المخطوطة أمضت نحو ثمانية قرون قبل أن يكون لي شرف تحقيقها ونشرها ، تتداولها الأيدي ، وتقرؤها العيون ، وتنشر الصدور بما فيها من تتحدث عنه بعد أن ظلت حبيسةً يسمع بها ولا ترى ، ويشار لمضونها ولا تعرف تفصيلاتها وقد حدا هذا بالعلماء إلى عدها من كتب ابن فارس المفقودة التي تنيف عن الثلاثين كتاباً . ولعل سبب بقائها بعيدة عن الأنظار عوامل عدة :

- ١ - كون ناسخ كتابي (تفسير أسماء الله تعالى التسعة والتسعين) و (أسماء رسول الله ﷺ ، ومعانيها) واحداً ، فجاء الخط والنقش وأسلوب الكتابة ونوع الورق وقياسه واحداً .
- ٢ - إغفال عنوان الكتاب ، وإبتدأؤه بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) بعد أن كتبت السماعات في الصفحة السابقة .
- ٣ - تشابه موضوع الكتابين ، فكل منهما يتحدث عن الأسماء ومعانيها (أسماء الله) و (أسماء رسول الله) وكأن البصر كان يتجاوز كلمة (رسول) .
- ٤ - ورود هذا الكتاب بعد كتاب (تفسير أسماء الله التسعة والتسعين) مباشرة. فكان هذه العوامل جميعها حالت دون الانتباه لكتابنا هذا ، وأوهمت البعض أن الكتابين كتاب واحد ، وليس كتابين منفصلين ، يختلف كل منهما عن الآخر مؤلفاً وموضوعاً ، فظهر الأول إلى النور عام ١٩٧٢ على يد الأستاذ أحمد يوسف الدقاق ، وهاهو ذا الثاني بين الأيدي ، وتحت الأبصار ترمقه وترعاه ، وينتقل من عداد كتب ابن فارس المفقودة ليصبح أحد كتبه المطبوعة التي تقارب العشرين .

فإن وفقت فيما قت به فهذا أمني ومبتغاي في خدمة التنزيل العزيز ، وإن
سهوت أو أخطأت فعذري أنني لم أدخر جهداً في الاستقصاء ، وما ضننت بوقت ، وأنني
بشر لا أدعي الكمال فهو لله وحده .

الحقق

أقوال في أحمد بن فارس

(شيخنا أبو الحسين رُزِقَ حَسَنَ التصنيفِ ، وأَمِنَ فِيهِ التَّصْحِيفَ)

الصاحب بن عباد (٢٨٥هـ)

(كان من أعيان العلم وأفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء) .

الثعالبي (٤٢٩هـ)

(إذا ذُكِرتِ اللُّغَةُ فهو صاحبُ مُجْمَلِها ، لا بل هو صاحبُها المَجْمَلُ لها ، وعندى أنَّ تصنيفَهُ ذلكَ من أحسنِ ما صُنِّفَ في معناها ، وأنَّ مصنَّفَها إلى أقصى غايةِ الإحسانِ تناهى) .

الباخرزي (٤٦٧هـ)

(كان من أئمة أهل اللغة في وقته محتجاً به في جميع الجهات ، غير منازع) .

أبو القاسم الزنجاني (٤٧٠هـ)

(كان إماماً في علوم شتى ، وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها) .

ابن خلكان (٦٨١هـ)

أحمد بن فارس بن زكريا

(..... - ٣٩٥ هـ)

مولده ونشأته * :

هو أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي ، ولد في جهة (كرسف) و (جياناباذ) وهما قريتان من (رستاق الزهراء) من بلاد الري ، ولذا كانت نسبته الرازي ، لا يعرف تاريخ ولادته على وجه الدقة ، إنما الأرجح أنه نحو ٣١٢ هـ ، وقد توهم بروكلمان^(١) أن ابن فارس كان أعجمي الأصل ، وهذا لا دليل عليه غير ما قيل من أنه كان ينطق بلسان القزاونة ، وإن نطقه بهذا اللسان أمر طبيعي تمليه ظروف المجاورة للسكان الأصليين . إذ أن إيران كانت تزخر في العصور الإسلامية الأولى بالقبائل العربية التي جاءت إليها واستوطنتها ، والنطق بلسان قوم لا يعني الانتساب إليهم دائماً ؛ كما أنه ليس في نسب ابن فارس اسم غير عربي^(٢) ، وكان من المتحمسين لدفع مثالب الشعوبية . أقام بهمدان ، وحينما بدأ التدريس فيها كان بديع الزمان من ملازمي حلقاته^(٣) ، ورحل إلى قزوين طلباً للعلم من أبي الحسن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن سلمة بن فخر ، الإمام الفقيه الجليل الأوحـد في العلوم ، فأقام مدة ثم رحل إلى زنجان إلى أبي بكر أحمد بن الحسن بن الخطيب راوية ثعلب ، ورحل إلى ميانج^(٤) . ويؤخذ من رواية علي بن القاسم المقرئ لرسالة (أوجز السير لخير البشر) عن أحمد بن فارس أنه أقام مدة في مدينة الموصل ، وقرأ ابن القاسم تلك الرسالة فيها عليه^(٥) . واستوطن ابن فارس الريّ بأخرة إذ حُمِلَ إليها من همدان ليقراً عليه مجد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة ، فسكنها واكتسب مالاً ، وبلغ ذلك بتعليمه من النجابة مبلغاً مشهوراً^(٦) .

☆ أثّرنا الإيجاز في الحديث عن حياته على التفصيل فيها ، وقصرنا الكلام على ماله علاقة بعلمه ، وفي المصادر التالية المزيد لمن أراد الاستزادة :

إنباه الرواة ٩٢/١ ، بغية الدعاة ١٩٣ ، البداية والنهاية ٣٣٥/١١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٨ ، دمية القصر ٢٩ ، شذرات الذهب ١٣٢/٣ ، الفهرست ٨٠ ، معجم الأدباء ٨٠/٤ ، كشف الظنون ١٠٦٤/٢ ، يتيمة الدهر ٢٩٢/٣

(٢) متخير الألفاظ ٩

(٤) إنباه الرواة ٩٢/١

(٦) إنباه الرواة ٩٢/١

(١) بروكلمان ٢٦٥/٢

(٣) بروكلمان ٢٦٥/٢

(٥) الصاحبى ب

علمه :

كان ابن فارس واسع الأدب ، متبحراً في اللغة العربية ، إماماً في علوم شتى ، وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها ^(٧) . وطريقته في النحو طريقة الكوفيين ، وإذا وجد فقيهاً أو متكماً أو نحويّاً كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه ، وينظر في مسائل من جنس العلم الذي يتعاطاه ، فإن وجده بارعاً جديلاً جرّه في المجادلة إلى اللغة ، فيغلبه بها . وكان يحثّ الفقهاء دائماً على معرفة اللغة ، ويلقي عليهم مسائل ذكرها في كتابه (فتيا فقيه العرب) ، ويخجلهم في ذلك ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللغة ، ويقول : من قصر علمه عن اللغة وغلوط غلط . ولم يكن ابن فارس عالماً باللغة فقط ، وإنما كان له شعر جميل ونثر نبيل ^(٨) ، فمن شعره :

سقى هـذان الغيثُ ، لستُ بقائل	سوى ذا ، وفي الأحشاء نارَ تَضرمُ
ومالي لا أصفي الدعاء لبلدة	أفدتُ بها نسيانَ ماكنتُ أعلمُ
نسيْتُ الذي أحسنْتَه غيرَ أني	مدينٌ ، وما في جوف بيتي درهمُ

وقال أيضاً :

إذا كنت تــــأذى بحرَ المصيفِ	وييس الخريف وبرد الشّتــــا
ويلهيـك حسن زمان الربيع	فأخذُك للعلم قل لي متى

وهو من أعيان العلم وأفراد الدهر ، يجمع إتقان العلماء ، وظرف الكتاب والشعراء ، وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق ، وابن خالويه بالشام ، وابن العلاف بفارس ، وأبي بكر الخوارزمي بخراسان ^(٩) . ومن لطيف شعره :

وقالوا : كيف حالـك ؟ قلت خير	تَقْضَى حاجةٌ وتفوتُ حاجُ
إذا ازدحمت هموم الصدر قلنــــا	عسى يوم يكونُ لنا انفراج
نــــديمي هـرّقي ، وأنيسُ نفسي	دفاــــتُرُ لي ، ومعشوقـي السراجُ

(٩) يتيمة الدهر ٢٩٢/٣

(٨) إنباه الرواة ٩٣/١

(٧) وفيات الأعيان ١١٨/١

وقال أيضاً :

أراد في جنبات الأرض مضطرباً
منه الموارد إلا العلم والأدباً

وصاحب لي أتاني يستشير وقد
قلت اطلب أي شيء شئت واسع ورد

وقال أيضاً :

وأنت به كلفاً مغمراً
وذاك الحكيم هو الدرهم

إذا كنت في حاجة مرسلاً
فأرسل حكماً ولا توصيه

أخلاقه وميوله :

كان ابن فارس كريم النفس جواداً، لا يكاد يردّ سائلاً حتى يهب ثيابه وفرش بيته، ومتواضعاً شديد التواضع ، وفيه روح السخرية التي تبدو في شعره أشد الوضوح . وأما عقيدته فهو من أهل السنة الموحّدين على مذهب أهل الحديث^(١٠) . كان فقيهاً شافعيّاً انتقل إلى مذهب مالك في آخر أمره، فسئل عن ذلك فقال: دخلتني الحميّة لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد - يعني الريّ - من مذهبه ، فعمرت مشهد الانتساب إليه حتى يكمل لهذا البلد فخره ، فإنّ الريّ أجمع البلاد للمقاتلات والاختلافات في المذاهب على تضادّها وكثرتها. ولا شبهة في تشيّع إذ ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في فهرست أسماء مصنفي الإمامية ، وفي كتاب الصاحب ما يدلّ على تشيّع ، ولعله كان يتستر بالشافعية . والمالكية كما وقع لغيره^(١١) . وكان شديد التعصب لآل العميد ، وكان صاحب بن عباد يكرهه لأجل ذلك ، ولما صنّف له كتاب (الحجر) وسّره إلى وزارته قال : ردّوا الحجر من حيث جاء ، وأمر له بجائزة ليست سنّة^(١٢) .

مشايخه :

أخذ العلم عن عدد من العلماء ، منهم :

- ١ - والده ، وقد كان فقيهاً شافعيّاً
- ٢ - أبو بكر أحمد بن الحسن الخطيب
- ٣ - أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان
- ٤ - أبو عبدالله أحمد بن طاهر بن المنجم
- ٥ - علي بن عبدالعزيز المكي
- ٦ - سليمان بن أحمد الطبراني

تلامذته :

وقد أخذ العلم عنه عدد من الرجال ، منهم :

(١٠) إنباه الرواة ٩٣/١

(١١) أعيان الشيعة ٦٠/٣

(١٢) إنباه الرواة ٩٢/١

- ١ - بديع الزمان الهمذاني
٣ - أبو طالب مجد الدولة البويهية

٢ - صاحب بن عباد

مؤلفاته :

تنيف مؤلفات ابن فارس عن الحسين ، ولكن أكثرها ما يزال مفقوداً ، وهذا لا يعني فقدانها حتماً ، إذ قد يكون بعضها مكنوناً في بعض المكتبات الخاصة أو العامة ككتابتنا هذا ، ينتظر من يعرفه ويخرجه إلى النور .

أولاً : المؤلفات المفقودة :

- | | |
|-----------------------------|---|
| ١ - أصول اللغة | ٢ - الأضداد |
| ٣ - الأفراد | ٤ - الأمالي |
| ٥ - أمثلة الأسجاع | ٦ - الانتصار لثعلب |
| ٧ - الثياب والحلي | ٨ - جامع التأويل في تفسير القرآن |
| ٩ - الجوابات | ١٠ - الحبير المذهب |
| ١١ - الحجر | ١٢ - حلية الفقهاء |
| ١٣ - الحماسة المحدثه | ١٤ - خضارة |
| ١٥ - دارات العرب | ١٦ - ذخائر الكلمات |
| ١٧ - ذم الغيبة | ١٨ - شرح رسالة الزهري |
| ١٩ - العم والخال | ٢٠ - غريب إعراب القرآن |
| ٢١ - فضل الصلاة على النبي ﷺ | ٢٢ - كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين |
| ٢٣ - مأخذ العلم | ٢٤ - ما جاء في أخلاق المؤمنين |
| ٢٥ - المعاش والكسب | ٢٦ - الميرة |
| ٢٧ - المحصل في النحو المحصل | ٢٨ - محنة الأريب |
| ٢٩ - مقدمة في الفرائض | ٣٠ - مقدمة في النحو |
| ٣١ - الوجوه والنظائر | ٣٢ - شرح المزني |

ثانياً : المؤلفات المخطوطة :

- ١ - أخلاق النبي ﷺ
- ٢ - الليل والنهار
- ٣ - الشكرات

ثالثاً : المؤلفات المطبوعة ^(١٣)

- ١ - أبيات الاستشهاد
- ٢ - أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها
- ٣ - الإتياع والمزاوجة
- ٤ - تمام فصيح الكلام
- ٥ - الثلاثة في اللغة
- ٦ - خلق الإنسان
- ٧ - ذم الخطأ في الشعر
- ٨ - رسالته إلى أبي عمرو الكاتب
- ٩ - سيرة النبي ﷺ
- ١٠ - الصاحبي في فقه اللغة
- ١١ - فتيا فقيه العرب
- ١٢ - الفرق
- ١٣ - اللامات
- ١٤ - متخير الألفاظ
- ١٥ - مجمل اللغة
- ١٦ - المذكر والمؤنث
- ١٧ - مقالة «كلا» وما جاء منها في
- ١٨ - مقاييس اللغة
- كتاب الله
- ١٩ - النيروز

ولابد من الإشارة إلى بعض الملاحظات المتعلقة بمؤلفات ابن فارس :

- ١ - وقع بعض الاختلاف بين المصادر وبعض أسماء الكتب : أصول اللغة وأصول الفقه ، الثياب والشيئات ، أخلاق واختلاف خلق الإنسان وأعضاء الإنسان ، ذم الخطأ في الشعر وتقد الشعر ، الفرق والعرق والفرق ، الميرة والسيرة .
- ٢ - تفرد الدكتور إبراهيم السامرائي في (تمام فصيح الكلام) ص ٧ بذكر كتاب (الفوائد) تحت رقم ٥٠ ، وذكر أنه في إرشاد الأريب ١١٨/١ ، ولم يرد هذا الكتاب أثناء الحديث عن ابن فارس في إرشاد الأريب ٧/٢ ، وإنما وردت أثناء الحديث عن

(١٣) اكتفينا بإيراد الاسم فقط دون الإشارة للطبعات المختلفة مع تقصينا لها خشية الإطالة لأن الكتاب صغير الحجم .

- (أحمد بن خالد أبو سعد الضرير) العبارة التالية : البغدادي : رأيت في فوائد أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي صاحب كتاب «المجمل» .
- ٣ - ذكر بروكلمان في ٢٦٧/١ كتاب (قصص النهار وسم الليل ، ومنه قصيدة الأعشى في الرسول - ﷺ) وكذلك أوردته الدكتور الشويمى في الصاحي .
- ٤ - تفرد السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٦٢/٣ بكتاب (مسائل في اللغة) وهي مئة مسألة كان يعاين بها - أي ابن فارس - الفقهاء ، وأورد أيضاً كتاب (فتيا فقيه العرب) الذي يقال إن ابن فارس جمع فيه ما كان يحتاج به الفقهاء ، وأما بروكلمان في ٢٦٨/١ فقد قال : كتاب المسائل أو فتيا فقيه العرب .
- ٥ - ورد اسم كتاب (أسماء رسول الله - ﷺ ومعانيها) في كشف الظنون ٩٠/١ (المغني في أسماء النبي عليه الصلاة والسلام) ولعله تصحيف للمني ، إذ لم يورده في الكتب المسماة (المغني) ، ثم ورد في كشف الظنون أيضاً ١٨٤٨/٢ (المنبي في أسماء النبي عليه الصلاة والسلام) وفي هدية العارفين ٦٩/١ (المنبي في تفسير أسماء النبي ﷺ) .

وفاته :

توفي ابن فارس عام ٣٩٥هـ بالري ، ودفن فيها قبالة مشهد (قاضي القضاة أبي الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني) ونقل عنه أنه قال قبل وفاته بيومين :

يارب إن ذنوبي قد أحطت بها علماً ، وبى ، وبإعلاني ، وإسراري
أنا الموحد ، لكنني المقر بها فهب ذنوبي لتوحيدي وإقرارتي

وصف المجموع :

يقع هذا الكتاب ضمن مجموع ناقص الآخر ، كان من كتب المدرسة المرادية ، وجاء إلى دار الكتب الظاهرية فحمل الرقم ١٠٩٩ ، وعدد أوراقه ١٤٧ تتلوها ورقة بيضاء ، وقياس الصفحة فيه ٢٥ × ١٦ر٥ ، وفي كل صفحة ١٩ سطراً ، وفي كل سطر ٩ أو ٨ كلمات ، وهوامشه الثلاثة بعرض ٣ سم إلا الأيمن فعرضه ١ر٥ سم . يبدو المجموع كأنه

كتاب واحد إذ إن المجموع كله كتب بخط واحد ، ونقش واحد ، وبطريقة واحدة لأن الناسخ واحد هو علي بن محمد بن عثمان المؤذن النيسابوري وقد ورد اسمه في آخر كتاب (شأن الأدعية الماثورة) وآخر كتاب (الاعتصام والعزلة) ، وكذلك في آخر كتاب (تفسير أسماء الله تعالى التسعة والتسعين) ولو سلم كتابنا (أسماء رسول الله - ﷺ ومعانيها) من تلك اليد التي نزعت آخره مع الكتاب الذي يليه لكان من المحتمل ورود اسم الناسخ أيضاً جرياً على عادته . وأما تاريخ النسخ فهو سنة سبع وثمانين وخمسة ، إذ ورد في الورقة ٤٤/ب في نهاية كتاب (شأن الأدعية الماثورة) العبارة التالية :

(آخر كتاب الدعاء ، وتفسير الأدعية الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين ، التي جمعها محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وفرغ من تسويده في الليلة الخامسة من ذي القعدة من شهور سنة سبع وثمانين وخمسة علي بن محمد بن عثمان المؤذن النيسابوري ، حامداً لله تعالى ، ومصلياً على رسوله محمد ، وعلى آله وسلم) والخط نسخي واضح مقروء ، ولون النقش بني فاتح ، ولعل الزمن غير اللون الأصلي ، وقد كتبت أسماء كتب المجموع ، وعناوين أبواب كل كتاب بالنقش الأحمر ، وبخط كبير متميز .

في الهوامش تعليقات قليلة لا يعدو الواحد منها كلمتين أو ثلاثاً إلا ما كتب في أعلى الورقة ٥٢/ب التي هي أول كتاب (الاعتصام والعزلة) وهو (حمد بفتح الفاء وتسكين العين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الخطابي رضي الله عنه ، توفي يُسْتَفِي في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة) وهذا التعليق توضيح لاسم جامع الأحاديث . ويبدو أن هذه التعليقات من عمل القراء ، لأنها بخطوط ونقوش مختلفة . ولكن كتاب (أسماء الرسول ﷺ ومعانيها) قد خلا من أي تعليق .

كتب المجموع :

كان المجموع يتألف من خمسة كتب حسبما ورد في الورقة ١/أ التي فيها عنوان كتاب (شأن الأدعية الماثورة) إذ كتب على يمين الصفحة أسماء الكتب الأخرى ، ولكن يبدأ أئمة امتدت إلى الكتاب الخامس وجزء من الكتاب الرابع فزعتها ، وكتب المجموع هي :

١ - كتاب (شأن الأدعية الماثورة التي جمعها الإمام أبو الفتح رحمة الله عليه للشيخ الإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ، رضي الله عنه أمين) . ويشغل الورقة ١/ب إلى ق ٤٤/أ .

- ٢ - كتاب (الاعتصام والعزلة، تأليف الشيخ أبي سليمان حمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الخطابي رضي الله عنه) وأوراقه من ٥٢/ب إلى ١٢٦/أ .
- وقد ورد بين الكتابين السابقين في الأوراق ٤٤/أ إلى ٥٢/أ أحاديث شريفة ، بدأ الكلام عنها بما يلي: (ومن لوافت الدعاء الذي لم يذكر في المأثور قوله ﷺ).
- ٣ - كتاب (تفسير أسماء الله تعالى التسعة والتسعين) فسرها أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج ، رحمه الله ونور حفرتة) ، ويقع في الأوراق من ١٢٦/ب إلى ١٤١/أ .
- ٤ - كتاب (أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها) ويبدأ بالورقة ١٤١/ب وينتهي بالورقة ١٤٧/ب . ونرجّح أن المذوع منه جزء يسير جداً يشغل مع بداية الكتاب الخامس ورقة واحدة ، هذا الكتاب الذي لا نعرف عنه سوى ما بقي على ورقة العنوان الداخلي للمجموع ١/أ وهو (.... ب القصارى النصارى) إذ أن القسم الأيمن من الورقة مرّم بورقة أخفت بعض كلمات العنوان .

هل هذه المخطوطة وحيدة ؟

يبدو أنها ليست وحيدة وإنما هي موجز للكتاب الأصلي ، والدليل على ذلك شيان :

- ١ - وردت في الكتاب حين الحديث عن أسماء رسول الله ﷺ عبارة (وقد ذكرنا إسناد هذا الحديث فيما قبل) في موضعين ، أحدهما حين تسميته الضحوك ، والثاني حين تسميته القتال ، مع أنه لم يرد في نسختنا هذه أي إسناد للحديثين .
- ٢ - ورد في نسختنا هذه في أثناء الحديث عن اسم الرسول ﷺ ، القم (أنه روي أنه أعطى يوم هوازن ما قوم خمسمئة ألف ألف ، وغير ذلك مما لا يخفى) . وجاء هذا بخبر مفصل ذكره ابن معصوم^(١٤) تحت عنوان (ما لا يستحيل بالانعكاس) على النحو التالي :

(وبيت بديعتي قولي :

ألم يَفِدْ أَجْرُ بَرٍّ جَادٍ فِي مِلٍّ لم يستحلْ بانعكاسٍ عن عطائهم
أشرت في هذا البيت إلى ما صنعه ﷺ مع هوازن لما أسرم، وأصاب من أموالهم ،
وهم أظّاره عليه السلام ، لأن هوازن جدّ سعد بن بكر الذين هم قبيلة حليمة السعدية

ظُهره صلوات الله عليه ، وهو سعد بن بكر بن هوازن . روى ابن فارس في كتابه في أسماء النبي ﷺ أن في يوم جاءته امرأة فأنشدته شعراً تذكّره أيام رضاعته في هوازن ، فردّ عليهم ما أخذ ، وأعطاهم عطاء كثيراً حتى قُوم ما أعطاهم ذلك اليوم ، فكان خمسة ألف أوقية ، وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع بمثله) .

ويتضح من هذا أن نسختنا موجزة ، وتلك التي أخذ منها ابن معصوم مفصلة ، وليته أتى على ذكر ما يوضحها أو يرشد إليها ، ولعلّ الأيام القريبة تكشف عنها ، فيُفصّل ما أوجز ، ويُعرّف ما نُزع ، ويتحقق قول طرفة :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ولعلّ كلمة (تفسير) التي أوردها البغدادي^(١٥) في اسم الكتاب (المنبي في تفسير أسماء النبي ﷺ) زيادة عما أورده حاجي خليفة^(١٦) حين ذكر الاسم (المنبي في أسماء النبي ﷺ) تقول : لعلّ في هذا إلماعاً لما رجحناه من وجود نسختين ، موجزة ومفصلة ، والمستقبل كشف ، والعلم عقد لؤلؤ تترى لآلئه وتزداد مع الأيام بما يقوم به العلماء ، فيأتي لاحق ليضيف إلى ما عمله السابق ، أو يستدرك ما فاتته ، فيكون للسابق فضل السبق ، ولللاحق فضل الاستدراك والتفصيل .

(١٥) هدية العارفين ٦٩/١

(١٦) كشف الظنون : ١٨٤٨/٢

الحمد لله الذي جعلنا من آل محمد من آل الله تعالى عليهم

وقف
مدرسة الراية

كتاب شهاب الدنيا

الماتورة

له شرح

في الزاج

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاعتصام

التي جمعها الإمام أبو الفتح

رحمة الله عليه للشيخ الإمام

أبي سليمان محمد بن محمد

الخطابي رحمه الله عنه

أبين

هذا الكتاب
وقف دور

وقف
مدرسة الراية

الامام السيد ابي منصور بن محمد بن سعيد بن محمد بن
 تاج الدين بن الشيخ الرئيس ابو المؤيد علي بن عبد الله بن
 المنصور بن الفقيه بن الحسين بن محمد بن زيد بن عبد الوهاب
 وطاهر بن ناصر بن عبد الله بن الحسين بن ابو الطيب بن
 ابي سعيد بن محمد بن محمود بن ابي نصر بن محمد بن محمود
 الصرام واولاد بقراءة نصر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن
 الشروطي الخاكي الشيخ الرئيس ابو المؤيد
 علي بن عبد الله بن داود الشيخ الرئيس ابو الفتح واولاد
 الفتح بن اهدو بن اهدو بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 الاوشى واولاد بكر محمد بن محمد بن احمد بن احمد بن
 سبط خنقش واولاد اسمعيل بن هيثم بن محمد بن محمد بن
 وصاحب الكتاب ابو الفتح نصر بن ابي الفتح
 الفزنجوي بن محمد بن محمد بن تاج الدين واولاد
 في اواخر ذي القعدة سنة اربع مائة واربعمائة
 واربعمائة

[أسماء رسول الله - ﷺ - ومعانيها]

سمع أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها من الشيخ الإمام السيد المفسر محمد سعيد بن إسحاق أدام الله توفيقه ثانياً بقراءة الشيخ الرئيس أبي المؤيد عيسى بن عبد الله الكاتب الطوسي الفقيه والمشايع ، منهم أبو زيد بن عبدوس ، وطاهر بن ناصر بن عبد الله المحتسب ، وأبو الطيب بن أبي سعيد ، ومحمد بن يهودا ، وأبو نصر أحمد بن محمود الصرام ، وأولاً بقراءة نصر بن محمد بن عبد الجليل بن محمد الشروطي الحاكم^(١) الشيخ الرئيس أبو المؤيد عيسى بن عبد الله هذا ، والشيخ الرئيس أبو الفتح^(٢) الزاهد ، وأبو العلاء أحمد بن يعقوب بن أبي بكر الأوشي ، وأبو بكر محمد بن عمر الأشهي ، وأحمد بن سبكتاش وأبو اسماعيل إبراهيم بن محمد المقرئ ، وصاحب الكتاب أبو الفتح نصر بن أبي الفرج الغزنوي بسماع هؤلاء ثانياً وأولئك أولاً في أواخر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام المفسر أبو محمد سعيد بن إسحاق أطال الله بقاءه ، قال الشيخ الفقيه ابن منصور المظفر بن الحسين بن إبراهيم المسلمي رحمه الله ، قال : أخبرنا الشيخ أبو سعد منصور بن إسحاق بن محمد البزار البلخي ، قال الشيخ أبو بكر محمد بن إدريس الجرجاني الحافظ قال : قال أحمد بن فارس رحمه الله :

الحمد لله الذي عرفنا حمده ، ورغبنا فيما عنده حمداً لا يبلغ مداه ، ولا تنفصم عراه ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، وزين المرسلين ، وشفيع خلق الله يوم الدين الذي نذب للأمر العظيم فاضطلع ، وبعث إلى الخلق كافة فصدع ، حتى أقام قناة الدين بعد اعوجاجها ، وفتح أبواب الهدى بعد ارتاجها ، ، فعليه وعلى آله صلوات الله ورحمته وبركاته . ثم إن أحق النعم بالتعظيم ، وأولاها بالتبجيل نعمة ظهر في الدين والدنيا أثرها ، وإن من أعظم ما من الله جل ثناؤه به علينا أن بعث محمداً ﷺ إلينا ، وجعلنا

(١) في الأصل فراغ بين كلمتي (الحاكمي) و (الشيخ) .

(٢) في الأصل وردت بعد (الفتح) كلمتا (وأبي الفتح) ونظنها زيادة من الناسخ فحذفناها .

من أمته التي هي خير أمة أخرجت للناس ، وإن أحق الأشياء بالإدابة بعد ذكر الله جل ثناؤه ذكر محمد ﷺ ، وأولى الأسماء بتعريف معانيها أسماء الله جل ثناؤه ثم أسماء نبيه ﷺ ، إذ كان لكل اسم من أسمائه معنى ، وفي عرفان كل معنى^(٣) فائدة مجددة ، وإني تتبعت / أسماء رسول الله ﷺ فجمعت منها ما وجدته في كتاب الله جل ثناؤه ، وما جاء به الخبر عن رسول الله ﷺ ، وما ذكر أنه في الكتاب المتقدم ، وبينت ما اتضح^(٤) لي من معانيها على قياس كلام العرب ، وأبلغ ما أردته من ذلك التبرك بذكر رسول الله ﷺ وطلب الثواب بتدوين أسمائه مجموعة ، ورجوت لكل من نظر في هذا الكتاب وتحري في ما تحريته مثل ما أملتة لنفسي ، وإلى الله التوفيق أرغب ، وعليه أتوكل .

فأول أسمائه وأشهرها محمد ﷺ . قال الله جل ثناؤه : ﴿ محمد رسول الله ﴾^(٥) ، وقال ﴿ وآمنوا بما نزل على محمد ﴾^(٦) وهو اسم مأخوذ من الحمد ، يقال : حمدت الرجل فأنأ أحمدته ، إذا أثنت عليه بجلال خصاله ، وأحمدته وجدته محموداً ، ويقال رجل محمود ، فإذا بلغ النهاية في ذلك وتكاملت^(٧) فيه المحاسن والمناقب فهو محمد . قال الأعشى يمدح بعض الملوك :

إليك ، أبيت اللعن ، كان كلاً لها إلى الماجد الفرع الجواد المحمد^(٨)

أراد الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة ، وهذا البناء أبداً يدل على الكثرة ، وبلوغ النهاية ، فتقول في المدح محمد^(٩) وفي الذم مذمم ، وكذلك بناء اسم محمد ﷺ دليل على كثرة / المحامد ، وبلوغ النهاية في الحمد ، ومما يدل على ذلك قول العرب : حمادك أن تفعل ذلك^(١٠) ، أي غايتك وفعلك الحمود منك غير المذموم ، فسمي محمدًا لذلك صلى الله

(٣) في الأصل وردت (فيها) بعد (معنى) وحذفناها لزيادتها .

(٤) في الأصل (انخفض) وهو تحريف .

(٥) الفتح ، الآية ٢٩ ، وقامها ﴿ والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ .

(٦) الفتح ، الآية ٢ ، وقامها ﴿ وهو الحق من ربهم ، كفر عنهم سيئاتهم ﴾ .

(٧) في الأصل (وتكامله) والصواب ما ثبتناه .

(٨) البيت له في ديوانه ص ١٨٩ ، والصحيح المنير ص ١٢٢

(٩) في الصحيح المنير : : كان كلاماً ، والأشبه رواية الأصل والديوان لأنها أكثر انسجاماً مع المعنى .

(٩) في الأصل (حمد) والصواب ما ثبتناه لانسجامه مع الكلام .

(١٠) اللسان (حمد) قال اللحياني : حمادك أن تفعل ذلك . وابن الأعرابي : حمادي أن أفعل ذلك . والأصمعي : حنانك أن تفعل ذلك ، ومثله حمادك .

عليه .

ومن أسمائه ﷺ : أحمد ، قال الله في قصة عيسى عليه السلام ﴿ ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ ^(١١) وهو أيضاً اسم مشتق من الحمد ، كما تقول أحمر من الحمرة ، وأصفر من الصفرة ، وكأنه أبلغ من مصفر ومحمّر لأنّ أصفر ألزم ، فعلى هذا التأويل قلنا إنّ أحمد نعت ، والحمد ألزم ^(١٢) ، وكلاهما متقارب في اللفظ والمعنى ، قال الكيت :

إلى السراج المنير أحمد ————— تد لا تعدلني رغبة ولا رهبة ^(١٣)

ويقال إنّ اسمه في التوراة أحمد . حدّثنا سعيد بن محمد بن نصر ، حدّثنا بكر بن سهل الدميطي قال حدّثنا عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، وعن مقاتل عن الضحّاك ، عن ابن عباس قال : اسمه في التوراة أحمد الضحوك القتال ، يركب البعير ، ويلبس الشملة ، ويجتزئ ^(١٤) بالكسرة ، سيفه على عاتقه ^(١٥)

ومن أسمائه عليه السلام الماحي ، قال حدّثنا علي بن إبراهيم القطان ، حدّثنا أبو علي بشر بن موسى الأسدي حدّثنا الحميدي ، حدّثنا سفيان عن الزهري قال : أخبرني محمد بن جبير بن مطعم / عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ لي أسماء أنا محمد وأحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي . وأنا العاقب الذي لا نبي بعده » ^(١٦) . فقد ذكر أنّ الماحي الذي يمحو به الكفر ، وذلك أنّه بعث صلى الله عليه والدنيا مظلمة قد شملتها غيابة الكفر ، وألبستها هبوة ^(١٧) الضلالة ، فأتى صلى الله عليه بالنور الساطع ، والضياء اللامع حتى محّا الكفر ومحقة ، واشتقاقه من قولك

(١١) الصف ، الآية ٦

(١٢) إشارة إلى أن أحمر وأصفر صفة مشبهة ، والصفة المشبهة تدل على ثبوت الصفة واستمرارها في الموصوف .

(١٣) لم يرد البيت في شعره الذي جمعه داود سلوم ، وإنّا في ص ١٣٥ من الكيت بن زيد شاعر العصر المرواني كما في ٥٨ من شرح الماشقيات ، ٢/٢٣٩ من البيان والتبيين .

(١٤) في الأصل سقطت تقطة الزاي .

(١٥) لم يرد هذا الوصف للرسول ﷺ في التوراة والإنجيل ، وإنّا ورد وصفاً للمسيح المنتظر في المقطع ٢١ من سفر النبي أوشعيا ص ٦٥٤ .

(١٦) مسند الإمام أحمد ٨٠/٤ مع بعض التقديم والتأخير . وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر ص ١٢ - ٢٦ السيرة النبوية - القسم الأول - تح نشاط غزاوي ففيه الروايات المختلفة للحديث .

(١٧) الهبوة : الغيرة .

مَحَوْتُ الْخَطَّ مَحْوًا ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾ ^(١٨) أَرَادَ بِهِ السَّوَادَ الَّذِي فِي دَارَةِ الْقَمَرِ ، كَأَنَّ بَعْضَ نُورِهِ مُحْيٍ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّيْحِ الدَّارِسِ مَحْتَهُ الرِّيحُ وَالْمَطَرُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

مَحْتَهُ الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ ^(١٩) .

وَمِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ الْحَاشِرُ ، وَتَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقْدِمُهُمْ وَهُمْ خَلْفَهُ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ ، ثُمَّ تَجِيءُ بَنُو آدَمَ فَيَتَبِعُونَهُ ^(٢٠) . وَالْحَشْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْجَمْعُ ، وَالْحَشْرُ الْجَمْعُ الَّذِي يُحْشَرُونَ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ إِذَا حُشِرُوا إِلَى مَعْسَكٍ وَغَيْرِهِ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ ^(٢١) أَنَّهُ أَرَادَ الْمَوْتَ . وَاشْتِقَاقُ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ / مِنْ قَوْلِهِمْ إِذَا أَصَابَتْ النَّاسَ السَّنَةُ وَأَجْحَفَتْ بِالْمَالِ ، وَأَهْلَكَتْ ذَوَاتَ الْأَرْبَعِ يُقَالُ حَشَرْتَهُمُ السَّنَةُ وَذَلِكَ أَنَّهَا تَضْمَهُمْ مِنَ النَّوَاحِي . قَالَ رُؤْبَةُ :

وَمَا نَجَا مِنْ حَشْرِهَا الْحَشُوشِ وَحَشٍّ وَلَا طَمْشٍ مِنَ الطَّمْشِوشِ ^(٢٢)

قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ ﴾ ^(٢٣) أَيُ خَلَقَ بِمَجْمُوعَةٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَطَامٌ فَهُوَ حَشْرٌ ، تَقُولُ :

وَأَذَنْ لَهَا حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كَالْعِلِيطِ مَرَحٍ إِذَا مَا صَفِرَ ^(٢٤)

(١٨) الإِسْرَاءُ ، الْآيَةُ ١٢

(١٩) لَمْ أَهْتَدِ لِقَائِهِ فَمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ مِطَانٍ .

(٢٠) اللِّسَانُ (حَشْرٌ) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ - ﷺ - الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ خَلْفَهُ ، وَعَلَى مَلَأَتَهُ دُونَ مَلَأَةٍ غَيْرِهِ .

(٢١) الْأَنْعَامُ ، الْآيَةُ ٢٨ ، وَتَمَامُهَا ﴿ وَمَا فَزَعْنَاهُ فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ .

(٢٢) الْبَيْتُ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ فِي مَجْمُوعِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ٧٨٧٣ ، وَفِي اللِّسَانِ (حَشْرٌ) وَ (طَمْشٌ) .

فِي الْأَصْلِ : (وَمِنْ نَجَا) وَبُتْنَا رَوَايَةَ الدِّيْوَانِ وَاللِّسَانِ لِأَنَّهَا الْأَشْبَهُ .

الطَّمْشُ : النَّاسُ . أَيُ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ جَدْبِ هَذِهِ السَّنَةِ وَحَشِيَ وَلَا إِنْسَى .

(٢٣) ص ، الْآيَةُ ١٩ ، وَتَمَامُهَا ﴿ وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ ، كُلُّ لَهَا أَوَابٌ ﴾ .

(٢٤) الْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي اللِّسَانِ (عِلْطٌ) وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ ، وَلِلنَّبْرِ بْنِ تَوَلْبٍ فِي اللِّسَانِ (مَشْرٌ) وَلَمْ يَرِدْ فِي شِعْرِهِ .

فِي الْأَصْلِ (أَذَنْ حَشْرَةٌ) بِسُقُوطِ الْوَاوِ وَ (لَهَا) .

أَذَنْ حَشْرَةٌ : صَغِيرَةٌ لَطِيفَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ ، وَهِيَ مُسْتَحْبَةٌ فِي الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ .

أَذَنْ مَشْرَةٌ : ذَاتُ نَضَارَةٍ وَحَسَنٍ - الْإِعْلِيطُ : الْوَسْمُ بِالْعِلَاطِ ، وَالْعِلَاطُ سَمَةٌ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ .

وقال رؤبة :

لَهَا أذنٌ حَشَرٌ وذَفْرَى أسِيلَةٌ وخِذُّ كمرأةٍ الغريبةِ أسَجَحُ^(٢٥)

ومن أسمائه عليه السلام العاقبُ ، حَدَّثَنَا عليُّ بْنُ إبراهيمَ القطانُ ، حَدَّثَنَا عليُّ بْنُ عبد العزيز عن أبي عبيدٍ قَالَ قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ سَأَلْتُ سَفِيَانَ عَنِ الْعَاقِبِ فَقَالَ : آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ . قَالَ أَبُو عبيدٍ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَفَ بَعْدَ شَيْءٍ فَهُوَ عَاقِبٌ ، وَقَدْ عَقَبَ يَعْقُبُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ فَرَسٌ ذُو عَقَبٍ إِذَا كَانَ يَجِيءُ بِجَرِيٍّ بَعْدَ جَرِيهِ الْأَوَّلِ .
قال أبو دواد^(٢٦) .

أسيل سبط العذرة ذي عَفْقٍ وذِي عَقْبٍ^(٢٧) ، ...

وكلُّ شيءٍ جَاءَ بَعْدَ شَيْءٍ فَقَدْ عَاقَبَ ذَلِكَ الشَّيْءَ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الْعُقُوبَةُ عُقُوبَةً لِأَنَّهَا تَكُونُ بَعْدَ الذَّنْبِ ، وَتَعَاقَبَ الرَّجُلَانِ النَّاقَةُ إِذَا رَكَبَاهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعْدَ صَاحِبِهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنخَهَا فَأَرْدَفُهُ فَإِنْ حَمَلْتَكُمَا فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبِ^(٢٨)

أَيُّ إِذَا رَأَيْتَ رَاجِلاً وَأَنْتَ رَاكِبٌ فَأَرْدَفُهُ فَإِنْ لَمْ تَحْمَلْكَمَا فَتَعَاقِبَا ، فَسَمِّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاقِباً لِأَنَّهُ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ .

ومن أسمائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمُقَفِّي : وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْاسْمُ فِي الْحَدِيثِ^(٢٩) ، وَمَعْنَى

(٢٥) لم يرد البيت لرؤبة في ديوانه ، وإنما لذي الرمة في ديوانه ص ١٢٢ ، وفي اللسان (سجح) و (حشر) .

في اللسان (حشر) : وذفري لطيفة - وفي (سجح) : ووجه كمرأة .

الذفري : الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن - الأسيلة : المستوية .

الأسجح : اللين الناعم . و امرأة الغريبة كناية عن المرأة المجلوة .

(٢٦) البيت لأبي دواد في شعره ص ٢٨٨ ، ولعقبة بن سابق الجرمي في الخيل ص ١٥٨ على النحو التالي :

مَكْرِي سَبْطِ الْعَذْرِ رَءْيُ ذِي عَقْمٍ وَذِي عَقْبٍ

الْعَقْمُ : أول الجري .

(٢٧) في الأصل داود وهو تحريف .

الْعَقْفُ : سرعة الإيراد .

(٢٨) لم أعتد لقائله فيما رجعت إليه من مظان .

القباب : قفقه أنياب الأسد أو الفحل .

(٢٩) الجامع الصغير : ١ / ١٧٠

المقفى والعاقب واحدٌ لأنه يتبعُ الأنبياءَ صلواتُ الله عليهم، وكلُّ شيءٍ تبعَ شيئاً فقد قفاه، يقالُ هو يَقْفُو أثرَ فلانٍ أي يتبعُهُ، قالَ اللهُ جلَّ ثناؤُهُ: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرِيسْلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾^(٢٠)، وقافيةُ البيتِ تسمى قافيةً لأنها كلمةٌ تتبعُ سائرَ الكلماتِ. فأما قولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عَقَدٍ»^(٢١)، فإنه أرادَ بالقافيةِ القفا، وإِنَّمَا سُمِّيَ قَفَاً لَأَنَّهُ خَلْفَ^(٢٢) الوجهِ، وقالَ قومٌ إِنَّمَا هُوَ الْمُقْفَى^(٢٣) بفتحِ الفاءِ يكونُ مأخوذاً منَ القَفْيِ، والقَفْيُ الكريمُ والضيفُ^(٢٤)، والقفاوةُ البرُّ واللطفُ. قالَ سلامةُ بنُ جندلٍ يصفُ الفرسَ:

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَفِيلٍ يُسْقَى دَوَاءَ قَفْيِ السَّكْبِ مَرْبُوبٍ^(٢٥)

فكأنَّهُ سَمَّى الْمُقْفَى أي المَكْرَمَ، والوجهُ الأولُ أحسنُ وأوضحُ والأشبهُ^(٢٦) بالروايةِ. ومن أسمائه ﷺ الشَّاهِدُ^(٢٧) / قالَ اللهُ تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً،

(أنا محمد وأحمد، وأنا رسول الرحمة، وأنا المقفَى والحاشِرُ، بعثتُ بالجهادِ، ولم أبعث بالزرعِ)، وفي اللسان (قفا): أنا محمد، وأحمد، والمقفَى والحاشِرُ، ونبيُّ الرحمة، ونبيُّ الملحمة).

(٢٠) الحديد، الآية ٢٧.

(٢١) مسند الإمام أحمد ٢٤٢/٢، وقامه (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد، بكل عقدة يضرب عليك ليلاً طويلاً فارقد، وقال: وإذا استيقظ فذكر الله عز وجل أغلقت عقدة، فإذا توضأ أغلقت عقدتان، فإذا صلى أغلقت العقد، وأصبح طيب النفس نشيطاً، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان). وهو في البخاري: تهجد ١٢، بدء الخلق: ١١، وفي صحيح مسلم: مسافرين ٢٠٧، وفي أبي داود: تطوُّع ١٨، وفي ابن ماجه: إقامة

١٧٤، الموطأ: سفر ٩٥

(٢٢) في الأصل تكررت كلمة (خلف) فحذفنا واحدة.

(٢٣) المقفَى: المفضل ذو المزية.

(٢٤) كذا وردت في الأصل، ولعلَّ الأشبه (الضيف المكرم).

القَفْيُ والغَفْيَةُ، ما يؤثر به الضيف والصبي.

(٢٥) البيت في ديوانه ص ٨، وفي اللسان (رب). في الديوان:

لَيْسَ بِأَقْنَى وَلَا أَسْفَى وَلَا سَفِيلٍ يُسْقَى زَوَاءً، قَفْيُ السَّكَنِ، مَرْبُوبٍ

في اللسان: يُسْقَى دَوَاءَ قَفْيٍ.

وكلمة (زواء) أشبه.

الأسفَى: الخفيف الناصية. الأَقْنَى: الذي في أنفه احديداب وحدة، وهو مذموم في الخيل.

السَّفِيلُ: المضطرب الخلق، المهزول. السَّكْنُ: أهل الدار. المربوب: المرتب.

(٢٦) في الأصل سقطت الألف من «ال» التعريف في الأشبه.

(٢٧) في الأصل تكررت كلمة الشاهد، فحذفنا واحدة.

وداعياً إلى الله ياذنه ﴿^(٣٨)﴾ ، شاهداً لأنّه يشهد يوم القيامة للأنبياء صلى الله عليهم بالتبليغ ، وعلى الأصحّ تبليغ الأنبياء إليهم الرسالات ، وقد قال الله جلّ ثناؤه ﴿فكيف إذا جئنا من كلّ أمة بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ ﴿^(٣٩)﴾ أي شاهداً ، وأمتّه أيضاً تشهد للأنبياء وعلى الأمم كذلك ، قال الله جلّ ثناؤه ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾ ﴿^(٤٠)﴾ فتبى صلى الله عليه شاهدٌ لذلك . والشاهد مشتقٌّ من المُشاهدة كأنّه الناظر والمُخبر بما رأى ، ويقالُ للسانِ الشاهدِ لأنّه يُخبرُ ويَشهدُ . قال الأعشى :

ولا تحسبني كافراً لك نعمّةً على شاهدي ، يا شاهدَ الله فاشهدِ ^(٤١)

أرادَ بشاهدِ الله الملكَ ، وبشاهدِ نفسه لسانه .
ومن أسمائه ﷺ في هذه الآية المبشّر والنذير والداعي إلى الله والسرّاج المنير . فأما المبشّرُ فمن البشارة لأنّه يبشّر أهل الإيمان بالجنة والرضوان ، وهو النذيرُ لأهل النار بالخزي والبوار ، وأما الداعي فبدعائه إلى الله جلّ ثناؤه وتمجيده ، وأما السراج فلإضاءة الدنيا بنوره ومحو الكفر وظلامه بضيائه وجهه كما قال عمه العباسُ :

وأنتَ لَمَّا وَلِدْتَ أَشْرَقْتَ الـ أرضُ وضاءت بنورك الأفقُ ^(٤٢)

فنحنُ في ذلك الضياء وفي النور وسُبل الرّشادِ نخرقُ .
ومن أسمائه ﷺ الرَّحمةُ ، قال الله جلّ ثناؤه ﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾ ^(٤٣)

(٣٨) الأحزاب ، الآيتان ٤٥ ، ٤٦ ، وقامها ﴿يأياها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾ .

(٣٩) النساء ، الآية ٤١

(٤٠) البقرة ، الآية ١٤٣

(٤١) البيت له في ديوانه ص ١٩٢ ، وفي الصبح المنير ص ١٣٣

في الديوان : فلا عليّ شهيدٌ شاهدُ

في الصبح المنير : عليّ شهيدٌ ، شاهدُ الله ، فاشهد

(٤٢) البيت للعباس بن عبدالمطلب في الغائق ١٣٨/٢ ، وللعباس في اللسان (ضواً) وكرم بن أوس في الحماسة البصرية

١٩٣/١ ، ودون عزو في ص ٦ من المشروب للسري الرفاء .

(٤٣) الأنبياء ، الآية ١٠٧

وقال رسول الله ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ رَحِمَةٌ سَيِّئَةٌ ^(٤٤) . وَالرَّحْمَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْعَطْفُ وَالْإِشْفَاقُ لِأَنَّهُ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً كَمَا أَنَّ رَحْمَتِي بِالسَّيِّئِينَ كَرِيمَةٌ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ، بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ . فَكَانَ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يَخْفَى كَمَا قَالَ عُمَةُ أَبُو طَالِبٍ :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ————— ثَمَالُ الْيَتَامَى عَصَمَةٌ لِلْأَرَامِلِ ^(٤٦)

وَمِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ ، جَاءَ هَذَا الْأِسْمُ فِي الْحَدِيثِ ^(٤٧) ، وَالْمَلْحَمَةُ الْحَرْبُ وَالْقَتْلُ ، يَقَالُ لَحِمَ فُلَانٌ إِذَا قُتِلَ ، وَاللَّحِمُ الْقَتِيلُ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

فَقَالُوا تَرَكْنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ ————— فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ تَمَّ لَحِمُ ^(٤٨)

أَيُّ قَتِيلٍ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ لِأَنَّهُ كَانَ مَبْعُوثاً بِالذَّبْحِ ، وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَّى يَوْمَ مَا فَلَمَّا سَجَدَ جَاءَهُ بَعْضُ الْكَفَّارِ بِسَلَا نَاقَةٍ فَأَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَلَمَّا نَهَضَ وَفَرَغَ مِنْ سَجْدَتِهِ قَالَ لَهُمْ : « يَامَعْشَرَ قَرِيشٍ أَيُّ جَوَارِ هَذَا ؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ » ^(٤٩) فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ فَلَاذَّ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ / وَقَالَ ^(٥٠) يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتَ جَهُولاً ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ .

وَمِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ الضَّحُوكُ ، وَقَدْ ذَكَرَ إِسْنَادُ هَذَا الْحَدِيثِ فِيمَا قَبْلُ ^(٥١) ، وَإِنَّمَا قِيلَ

(٤٤) سنن الدارمي ٩/١

(٤٥) التوبة ، الآية ١٢٨

(٤٦) البيت في ديوانه ص ٦ ، وسيرة ابن هشام ٢٩٢/١ ، وشرح اللامية من زهرة الأدباء ص ٢٥ ، في زهرة الأدباء (ربيع اليتامى) .

(٤٧) يرجع للحديث عند (المقفى) .

(٤٨) البيت لساعدة بن جؤية في ديوان الهذليين ٢٢٢/١ ، وفي اللسان (لحم) .

في ديوان الهذليين (عهدنا القوم) .

في اللسان : ابن سيدة : ولكن تركت القوم قد عصوا به فلاشك

الجهري : فقالوا تركنا القوم قد حضروا به ولا غرو

(٤٩) في الأصل وردت كلمة (قال) بعد (بالذبح) فحذفناها إذ لا معنى لها .

(٥٠) في الأصل سقطت اللام من (قال) .

(٥١) ورود هذه العبارة (وقد ذكرنا إسناد هذا الحديث فيما قبل) يرجع ما قلناه في المقدمة أن للكتاب نسختين مفصلة وموجزة .

لَهُ الضَّحْكَ لَأَنَّهُ كَانَ ﷺ طَيِّبَ النَّفْسِ فَكَيْهًا ، وكذا جاءَ في الحديثِ أَنَّهُ كَانَتْ فِيهِ دُعَابَةٌ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِنِّي لَأَمْرُحٌ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا» ^(٥٢) وَمَا زَحَّ عَجُوزًا فَقَالَ : «إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا الْعَجُزُ» فَبَكَتْ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّا يُعِيدُهُنَّ اللَّهُ أَبْكَارًا عُرْبًا أْتَرَابًا» ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْهُ كَثِيرٌ . وَكَانَ ﷺ لَا يَحْدُثُ بِمَحْدِثٍ إِلَّا ضَحِكَ حَتَّى يَبْدُو نَاجِذُهُ ^(٥٣) ؛ وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِينَهُ وَرِقَّتَهُ فَقَالَ : «فَمَا رَحِمَةٌ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ ، وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ» ^(٥٤) ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ صِفَتُهُ ﷺ عَلَى كَثَرَةِ مَنْ يَنْتَابُهُ وَيَفِيدُ عَلَيْهِ مِنْ حَفَاةِ الْأَعْرَابِ وَأَجْلَاقِ أَهْلِ الْبُوَادِي ، لَا يَرَاهُ أَحَدٌ ذَا ضَجَرٍ وَذَا قَلْتٍ وَجَفَاءٍ ، وَلَكِنْ لَطِيفًا فِي الْمُنَاطِقِ رَفِيقًا فِي الْمَعَامِلَاتِ ، لَيْسًا عِنْدَ الْحَوَارِ . كَانَ وَجْهُهُ إِذَا عَبَسَتْ الْوُجُوهُ دَارَةَ الْقَمَرِ عِنْدَ امْتِلَاءِ نُورِهِ ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ ، وَجَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ .

وَمِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْقِتَالُ ، سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا إِسْنَادَ ذَلِكَ ^(٥٥) ، وَسَمِّيَ بِذَلِكَ لِحَرْصِهِ عَلَى الْقِتَالِ ، وَمُسَارَعَتِهِ إِلَى الْقِرَاعِ ، وَقَلَّةِ إِحْجَامِهِ ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ / كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مَنَا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ ^(٥٦) . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ثَبَاتُهُ حِينَ انْحَازَ الْقَوْمُ ، وَذَلِكَ مَشْهُورٌ مِنْ فِعْلِهِ يَوْمَ أُحُدٍ إِذْ ذَهَبَ النَّاسُ فِي سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا ، وَيَوْمَ حَنْزِ إِذْ وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ^(٥٧) وَهُوَ قَائِمٌ تَحَاةَ الْعَدُوِّ يَنَادِيهِمْ ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَيَّامِهِ حَتَّى أَقْلَ بِإِذْنِ اللَّهِ صُنَادِيدَهُمْ ، وَقَتَلَ طَوَاغِيَتَهُمْ وَأَذَلَّ نَخَوَتَهُمْ وَدَوَّخَهُمْ وَاصْطَلَمَ جَمَاهِيرَهُمْ ^(٥٨) فَلِذَلِكَ سَمِّيَ الْقِتَالُ .

وَمِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُتَوَكَّلُ ، رَوَى الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي حَجَلَةَ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ سَلَامٍ ^(٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّا لَنَجِدُ صِفَةَ رَسُولِ

(٥٢) الجامع الصغير ١٠٢/١

(٥٣) في الجامع الصغير ١١٢/١ على النحو التالي (كان ﷺ لا يحدِّث بمحدثٍ إلا تبسم) .

(٥٤) آل عمران ، الآية ١٥٩

(٥٥) هذه العبارة تؤكد ما رجحناه من أن للكتاب نسختين مفصلة وموجزة .

(٥٦) صحيح مسلم ١٤٠/١٢ كتاب الجهاد والسيره :

عن البراء ، كُنَّا ، وَاللَّهُ ، إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ تَتَّقِي بِهِ ، وَإِنْ الشَّجَاعُ مَنَّا لِلَّذِي يُحَاذِي بِهِ ، يَعْنِي النَّبِيَّ - ﷺ .

(٥٧) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كُرْهُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدْبِرِينَ ﴾ .

(٥٨) اصطلم : استأصل .

(٥٩) في الأصل (أم سلمة) وهو تحريف لا يستوي معه المعنى ، إِذْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ كَانَ يَهُودِيًّا وَأَسْلَمَ عِنْدَ قَدُومِ

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ في بعض الكتب اسْمُهُ الْمُتَوَكِّلُ لَيْسَ بِفَطْرٍ وَلَا غَلِيظٍ ^(٦١) ، والمتوَكِّلُ الذي أَمَرَهُ إِلَى اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، فَإِذَا أَمَرَهُ اللهُ بِالشَّيْءِ نَهَضَ غَيْرَ هَيُوبٍ وَلَا ضَرِيحٍ . والتوَكِّلُ اشتقاقُهُ مِنْ قَوْلِنَا رَجُلٌ وَكَلَّ أَيَّ ضَعِيفٌ ، فَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِذَا ذَهَبَ الْأَمْرُ أَوْ نَزَلَتْ بِهِ الْمَلَّةُ رَاجِعاً إِلَى رَبِّهِ غَيْرَ مُتَكَلِّ عَلَى حَوْلِ نَفْسِهِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ صَابِراً عَلَى الضَّنْكِ وَالشَّدَّةِ ، غَيْرَ مُسْتَرِيحٍ إِلَى الدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا ، لَا تَرَاهُ يَسْحَبُ إِلَيْهَا ذَيْلاً ، وَهُوَ الْقَائِلُ «مَالِي وَلِلدُّنْيَا إِنَّمَا مِثْلِي وَالِدُنْيَا كِرَاكِبٌ أَدْرَكَهُ الْمَقِيلُ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ ، فَقَالَ فِي ظِلِّهَا سَاعَةً ثُمَّ مَضَى ^(٦١) » « وَإِذَا أَصْبَحْتَ آمِناً فِي سِرِّكَ ، مَعَاذِي فِي بَدْنِكَ ، عِنْدَكَ قُوْتُ يَوْمِكَ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ » ^(٦٢) ، وَقَالَ لِبَعْضِ نَسَائِهِ « أَلَمْ أَتُهَكِّ أَنْ تَحْبِسِي شَيْئاً لَعْدٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَأْتِي بِرِزْقِي غَدٍ » ^(٦٣) ، وَهَذَا قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا رُوِيَ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى .

وَمِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَتْمُ . يُرَوَّى عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ أَنْتَ قَتْمٌ وَخَلْقُكَ قَتِمٌ ، وَنَفْسُكَ مَطْمِنَةٌ ^(٦٤) » فَالْقَتْمُ مِنْ مَعْنِيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا مِنَ الْقَتْمِ ، وَهُوَ الْإِعْطَاءُ . يُقَالُ قَتَمَ لَهُ يَقْتِمُ إِذَا أَعْطَاهُ ، وَسَمِيَ الْقَتْمُ لِأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجُودَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْهَادِيَةِ يُعْطِي وَلَا يَبْخُلُ ، وَيَمْنَحُ فَضْلَهُ وَلَا يَمْنَعُ وَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ الَّذِي أَتَاهُ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ : إِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ . وَرُوِيَ أَنَّهُ أَعْطَى يَوْمَ هَوَازَنَ مَا قَوَّمُ خَمْسُمِةَ أَلْفِ أَلْفٍ ^(٦٥) وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَخْفَى . وَالْوَجْهُ الْأَخِيرُ أَنَّهُ مِنَ الْقَتْمِ وَهُوَ الْجَمْعُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْجُمُوعُ لِلْخَيْرِ قَتُومٌ وَقَتْمٌ ، كَذَا خَبَرْنَا بِهِ عَنْ الْخَلِيلِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ هُوَ قَتُومٌ فِي الْأَكْلِ . قَالَ :

النبي - ﷺ - إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ الْمُطَّلَعُ عَلَى الْكُتُبِ الْآخَرَى ، وَيُؤَكِّدُ هَذَا رَوَايَةُ الْحَدِيثِ .

(٦٠) سنن الدارمي : ٥ / ١

ابن سلام كان يقول (إنا لنجد صفة رسول الله - ﷺ - : إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وحرزاً للأُميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب بالأسواق ...) .

(٦١) سنن الترمذي : ٦٠ / ١ باب الزهد ورد ما يقارب قوله ﷺ (مالي ثم مضى) .

(٦٢) في الجامع الصغير : ٥ / ١ ورد قوله - ﷺ - (إذا أصبحت العفاء) .

في الأصل (العفاء) والأصل ما ثبتناه .

(٦٣) مسند أحمد بن حنبل : ١٩٨ / ٣

عن أنس بن مالك قال : أهديت لرسول الله ﷺ ثلاث طوائر ، فأطعم خادمه طائراً فلما كان من الغد أتته به ،

فقال لها رسول الله ﷺ : (ألم أنك أن ترفعي شيئاً ، فإن الله عز وجل يأتي برزق غدٍ) .

(٦٤) النهاية لابن الأثير : ١٧٤ ، ولم ترد (ونفسك مطمئنة) .

(٦٥) المغازي للواقدي : ٩٤٣ / ٣ ، وفيه تفصيلات الأعطيات .

فهرس الفهارس

٣٤	— فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
٣٥	— فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
٣٦	— فهرس أسماء الرسول - ﷺ - ومعانيها.
٣٧	— فهرس الأقوال المأثورة .
٣٩ ، ٣٨	— فهرس الأشعار .
٤٠ ، ٤١ ، ٤٢	— فهرس المصادر .

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية المستشهد به من الآية	رقمها	السورة
٢٧	﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ﴾	١٤٣	البقرة
٢٩	﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾	١٥٩	آل عمران
٢٧	﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾	٤١	النساء
٢٤	﴿ ثم إلى ربهم يُحشرون ﴾	٣٨	الأنعام
٣١	﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ﴾	٨٩	الأعراف
٢٨	﴿ عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾	١٢٨	التوبة
٢٤	﴿ فَمَحْوُنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾	١٢	الإسراء
٢٧	﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾	١٠٧	الأنبياء
٣١	﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾	٤٠	الأحزاب
٢٧ ، ٢٦	﴿ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله إذا نه	٤٦،٤٥	ص
٢٤	﴿ والطير محشورة ﴾	١٩	محمد
٢٢	﴿ وآمنوا بما نزل على محمد ﴾	٢	الفتح
٢٢	﴿ محمد رسول الله ﴾	٢٩	الحديد
٢٦	﴿ ثم قفينا على آثارهم برسلنا ، وقفينا بعيسى بن مريم ﴾	٢٧	الصف
٢٣	﴿ ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾	٦	التكوير
٣١	﴿ مطاع ثم أمين ﴾	٢١	

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

- « إنَّ لي أسماءً ، أنا محمدٌ ، وأحمدٌ ، وأنا الماحي الذي يمحي به الكفرُ ، وأنا الحاشِرُ الذي يحشِرُ الناسَ على قدمي ، وأنا العاقِبُ الذي لا نبيَّ بعده » . ٢٣
- « يعقد الشيطانُ على رأسِ أحدكم ثلاثَ عُقَدٍ » . ٢٦
- « يا أيُّها الناسُ إنا أنا لكم رحمةٌ مُهداةٌ » . ٢٨
- « إني لأمرحُ ولا أقولُ إلا حقاً » . ٢٩
- « مالي والدنيا ، إنا مثلي والدنيا كراكبٍ أدركه المقيِلُ في أصلِ شجرةٍ ، فقالَ في ظلِّها ساعةً ثم مضى » . ٣٠
- « إذا أصبحتَ آمناً في سركَ ، معافى في بدنكَ ، عندك قوتُ يومِك ، فعلى الدُّنيا العفاءُ » . ٣٠
- « ألمْ أنْهَكَ أن تحبسي شيئاً لغدٍ ، فإنَّ اللهَ جلَّ ثناؤه يأتي برزقي غدٍ » . ٣٠
- « أتاني ملكٌ فقالَ : أنت قُتِمَ ، وخلقك قَيِّمٌ ، ونفسك مطمئنَّةٌ » . ٣٠

فهرس أسماء الرسول ﷺ - ومعانيها

٢٢	١ - محمد
٢٣	٢ - أحمد
٢٩	٣ - القتال
٢٣	٤ - الماحي
٢٤	٥ - الحاشر
٢٥	٦ - العاقب
٢٥	٧ - المقفي
٢٧	٨ - الشاهد
٢٧	٩ - المبشر
٢٧	١٠ - النذير
٢٧	١١ - الداعي إلى الله
٢٧	١٢ - السراج
٢٧	١٣ - الرحمة
٢٧	١٤ - نبي الملحة
٢٨	١٥ - الضحوك
٢٩	١٦ - المتوكل
٣٠	١٧ - القثم
٣١	١٨ - الفاتح
٣١	١٩ - الأمين
٣١	٢٠ - الخاتم

فهرس الأقوال المأثورة

عن البراء: « كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ » .

عن ابن سلام: « إِنَّا لَنَجِدُ صِفَةَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي بَعْضِ الْكُتُبِ اسْمُهُ الْمُتَوَكَّلُ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ » .

عن عليّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: « الْفَاتِحُ لِمَا اسْتَغْلَقَ » .

ولا تحسبني كافراً لك نعمّةً على شاهدي ، يا شاهد الله ، فاشهد ٢٧
الأعشى

- ر -

وأذن لها ، حشرة مَثْرَة كإعليطٍ مَرخٍ إذا ما صَفِرَ ٢٤
.....

- ش -

وما نجا من حشرها المحشوش وحشّ ولا طمش من الطُمُوش ٢٤
رؤبة

- ق -

وأنت لما وَلَـمْتَ أَشْرَقَتِ الأَر ضُ وضاءُ بنورك الأفق ٢٧
العباس بن عبدالمطلب

- ل -

وأبيضُ يَسْتَقِي الغمامَ بِوَجْهِهِ ثيالُ اليتامى ، عِصّةٌ للأرامِل ٢٨
أبو طالب

- م -

فقالوا : تَرَكْنَا القومَ قَد حَصَرُوا بِهِ فلا ريبَ أنْ قَد كانَ ثَمَّ لَحيمٌ ٢٨
ساعدة بن جؤية

فللكبراء أكلٌ كيف شِـئُوا وللصُّغراء أكلٌ واقتشِـئُوا ٣١
.....

فهرس المصادر

- أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - تح حسن الأمين - مطابع مؤسسة جواد - بيروت - ١٩٨٣ م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة - علي بن يوسف القفطي . تح . محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - ١٩٥٥ م .
- أنوار الربيع في أنواع البديع - السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني - تح شاکر هادي شکر - ط١ - مطبعة النعمان - النجف الأشرف - ١٩٦٩ م .
- البيان والتبيين - عمرو بن بحر الجاحظ - تح . عبدالسلام هارون - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٩٤٨ م .
- تاريخ مدينة دمشق - هبة الله بن عساكر - السيرة النبوية - القسم الأول - تح نشاط غزاوي - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - مطبعة دار الفكر - دمشق - ١٩٨٤ م .
- تمام فصيح الكلام - أحمد بن فارس - تح د . إبراهيم السامرائي - رسائل في النحو واللغة - الكتاب الحادي عشر - بغداد - ١٩٦٩ م .
- التوراة - تدقيق وإشراف نورمان هنري - مطابع جامعة اكسفورد - لندن .
- الحماسة البصرية - صدرالدين البصري - تح . د . مختارالدين أحدام - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند .
- الخيل - معمر بن المثنى - ط١ - مطبعة دائرة المعارف العثمانية بمحدر آباد الدکن (الهند) ١٣٥٨ هـ .
- دمية القصر وعصرة أهل العصر - علي بن الحسن الباخري - تح . د . محمد التونجي - ١٩٧١ م .
- ديوان الأعشى - شرح وتعليق د . م . محمد حسين - المطبعة النموذجية - القاهرة - لا تاريخ للطبع .
- ديوان امرئ القيس - تح . محمد أبو الفضل إبراهيم - ط٢ - دار المعارف بمصر ١٩٧٤ م .

- ديوان ذي الرمة - تح مطيع بيبلي - المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - دمشق - ١٩٦٤ م .
- ديوان سلامة بن جندل - نشر الأب لويس شيخو اليسوعي - المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت - ١٩١٠ م .
- ديوان شيخ الأباطح أبي طالب - المطبعة الحيدرية - النجف - ١٣٥٦ هـ .
- ديوان المذليين - دار الكتب المصرية - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٩٤٥ م .
- زهرة الأدياء في شرح لامية شيخ البطحاء - جعفر نقدي - المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٥٦ هـ .
- سنن أبي داود - إعداد مرزوق عزت عبّيد الدعاس - عادل السيد - دار الحديث حمص - ١٩٦٩ م .
- سنن ابن ماجه - طبعة محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٥٢ م .
- السيرة النبوية - ابن هشام - تح مصطفى السقا وزملائه - مطبعة البايي الحلبي - مصر - ١٩٣٦ م .
- شرح الهاشميات - محمد محمود الرفاعي - ط ٢ - مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر - القاهرة - لا تاريخ للطبع .
- شعر أبي ذؤاد (دراسات في الأدب العربي) غوستاف فون غرنباوم - ترجمة د. عباس وفريحة ونجم ويازجي - مكتبة الحياة - بيروت (١٩٥٩ م) .
- شعر الكميّ بن زيد الأسدي - جمع د. داود سلوم - مطبعة النعمان - النجف الأشرف - ١٩٦٩ م .
- شعر النمر بن تولب - صنعة د. نوري حمودي القيسي - جامعة بغداد - مطبعة دار المعارف بغداد ١٩٦٩ م .
- الصاحبي - أحمد بن فارس - تح د. مصطفى الشويبي - بيروت - ١٩٦٣ م .
- الصبح المنير في شعر أبي بصير - مطبعة أدولف هلز هوسن - بيانة - ١٩٢٧ م .
- صحيح البخاري - القاهرة - ١٣١٥ هـ .
- صحيح مسلم - طبعة محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - لا تاريخ للطبع .
- الفائق - محمود بن عمر الزمخشري - ضبط وتصحيح علي محمد البجاوي وأبي الفضل

- إبراهيم - لا تاريخ للطبع .
- كشف الظنون - حاجي خليفة - تصحيح محمد شرف الدين بالتقايا - ١٩٤١م .
- الكيت بن زيد شاعر العصر المرواني - عبد المتعال الصعيدي - مطبعة الرسالة - القاهرة - لا تاريخ للطبع .
- لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور - دار صادر - بيروت - الطبعة الأخيرة - لا تاريخ للطبع .
- مجموع أشعار العرب - ديوان رؤبة بن العجاج - وليم بن الورد - لبزيغ - ١٩٠٣م .
- مسند الإمام أحمد - المكتب الإسلامي - دار صادر - بيروت - ١٩٦٩م .
- المشروب - السري الرفاء - تح. ماجد الذهبي - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - دمشق - ١٩٨٦م .
- معجم الأدباء - ياقوت الحموي - مطبوعات وزارة المعارف العمومية - القاهرة الطبعة الأخيرة - لا تاريخ للطبع .
- المغازي - محمد بن عمر الواقدي - تح. د. مارسدن جونس - مطبعة جامعة أكسفورد - ١٩٦٦م .
- المواهب اللدنية - أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني - المطبعة الشرقية - القاهرة - ١٩٠٧م .
- الموطأ - مالك بن أنس - طبعة محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦٣م .
- النهاية في غريب الحديث - أبو السعادات الجزري (ابن الأثير) تح طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦٣م .
- هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - استانبول - ١٩٥١م (طبعة مصورة) مكتبة المثنى - بغداد .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - أحمد بن محمد بن خلكان - تح. د. إحسان عباس - دار صادر - بيروت - لا تاريخ للطبع .
- يتيمة الدهر - عبد الملك الثعالبي - تح. محمد إسماعيل الصاوي - مصر - ١٩٢٤م .

